

كيف تستغل العين الثالثة في
«خيال النص السوسيولوجي»
الذي يقول إن المهم ليس
لالأشياء والظواهر بل العلاقات
في ما بينها. وتمدداً اليوم
ل المرأة العالمي: صور «هنّ»
و«حلم».

البحرين: ثلاثة أعوام على إعلان الوصاية السعودية
يسعّرّض حثّيات خشية الرياح من عدوّي دوار اللؤلؤة. والعلاقات الأردنية الفلسطينية المأزومة هي عبارة عن «زواج يشرع الخيانة».

«مصر: الذكرى الثالثة لثورة لم تنته بعد» يستعرض مظاهر العسف التي رافقت الاحتفالات هذا العام وتلتها، والإضرابات العمالية الهائلة تنافق المشهد الاستقطابي القائم في مصر.

AS-SAFIR Arabic political daily – March 13, 2014 N° 12723

الخميس 13 آذار 2014 . الموافق 12 جمادى الأولى 1435 هـ . العدد 12723

تونس: الاتحاد العمالي كقوة توازن سياسية



جميل ملاعب - لبنان

كان مرتبطةً بالسلطة إلى هذا الحد أو ذاك، بخلاف من نوع آخر يُغْبِر كل بنى الاتحاد، ويتحمّل حول المكانة التي يجب منحها للقضايا الاجتماعية، من مسألة خصخصة الخدمات العامة وصولاً إلى موضوعة إلغاء الدين العام، أو قضية البطالة. وإذا كان المهندس الأول للحوار الوطني، أي الاتحاد، قد نجح في تأمين توافق بين النخبة القديمة في السلطة، وتلك الجديدة التي أتت من صناديق الاقتراع، وأنفذ البلاط في الوقت الحالي من السيناريو المصري، إلا أن الحركات الاجتماعية لا ترى المعركة السياسية بعين الضرورة والإلحاح نفسه. ويبقى التحدى الأكبر أمام الاتحاد والأحزاب السياسية، هو التمكن من إعادة دمج المطالب الاجتماعية والاقتصادية للثورة في قلب المعركة السياسية، وذلك من أجل تجنب تعزيز الفجوة بين المجالين السياسي والاجتماعي.

الىيوسفي هالة

سابقاً للحصول على انضمام الحركة العمالية إلى حركة التحرير الوطني. يظهر هذا التاريخ الذي يتكرر، سيطرة القضايا السياسية على تلك الاقتصادية والاجتماعية في تمويع «الاتحاد العام التونسي للشغل» في الحقل السياسي التونسي. وقد قاد ذلك بعض المحللين النقادين إلى وصف الحوار الوطني بـ«التوافق الطبقي» (الأغنياء والطبقات الوسطى)، توافق استفاد من ضعف القوى الثورية، وتم على حساب الأكثر فقراً. صندوق النقد الدولي الذي بارك الأمر بذلك أسر 560 مليون دولار كفرض في اليوم نفسه لتشكيل الحكومة الجديدة، يساهم في تعزيز الشكوك حول الاستمرار في النهج الاقتصادي الليبرالي نفسه الذي انتقض الآثار فقرراً ضده في 17 كانون الأول / ديسمبر 2010.

ومع استمرار «الاتحاد العام التونسي للشغل» في قيادة تحركات قطاعية عدّة، وضمانة مصالح الطبقات المتوسطة المنظمة، فإنّ واقع تركيز الحوار الوطني للنقاش حصرياً على القضايا السياسية أثار خلافات داخلية في الاتحاد. فقد استبدل الخلاف التاريخي الذي كان، في زمن الدكتاتورية، يضع القواعد النقابية المطالبة بالاستقلال عن قرار الدولة، بمواجهة المكتب التنفيذي للاتحاد الذي

والمعارضة، وأدى إلى اعتماد خيار المجلس الوطني التأسيسي. إن دور الاتحاد هذا يوصفه قوة لتحقيق التوازن، كما يحب النقابيون تسميته، هو في غاية التعقيد، مما يقوّت الكثريين. فبسبب دوره السياسي، أحاطت بالاتحاد شبهة أنه أداة بيد الأحزاب السياسية. وخلال كل مسار الحوار الوطني، شك الإسلاميون بأن الاتحاد سيتراجع عن الشرعية الانتخابية بالتحضير لانقلاب لصلاحة المعارضة. وفي وجه عدم القدرة على إيجاد إجماع توافق على شخصية رئيس الوزراء، عمدت رياضية الحوار الوطني إلى التصويت الذي أتي بوزير الصناعة السابق في حكومة العريض، مهدي جمدة، إلى هذا المنصب. ولسخرية القدر، انعمت المعارضة حينها الاتحاد بأنه أداة بيد النهضة. ومنذ رحيل بن علي، يعمد أطراف الطيف السياسي كلهم إلى إطلاق هذه الاتهامات، إدانة للدور السياسي لاتحاد الشغل. لكن كيف يمكن تفسير هذه الحماسة والجدل الذي يثيره الاتحاد؟

تارياً خلياً، كان الاتحاد دوماً منظمة تجمع في صفوتها أفراداً من توجهات سياسية متعددة، ومن كل المناطق والفئات الاجتماعية - عمال، موظفون، أطباء، الخ. ولذلك، كان عمل الاتحاد دوماً رهين توازنات هشة تقوم بين مصالح قطاعية، واعتبارات مناطقية، وقضايا سياسية. وهكذا، فإن الخلاف الإيديولوجي أو الحزبي ليس هو من يوجه قرارات الاتحاد، بل الحاجة الملوجة على تسوية بين مصالح مترافقه ومتنوّعة. إن المواقف والمطالبات والتوترات التي طبعت مسيرة الاتحاد كانت ثمرة ثقافة سياسية تستند على طريقة عمل تجمع ما بين الضغط والتواافق من أجل استيعاب الصراعات. وهي، هذه الثقافة السياسية، ما سمح للاتحاد بتنظيم الحوار الوطني بين مختلف مكونات الحق السياسي. وحتى لو كان هناك قوى أكثر تأثيراً من غيرها داخل الاتحاد، مثل اليسار أو الحزب الحاكم السابق (الجمع الدستوري الديمقراطي / الحزب الاشتراكي الدستوري أو «الدستوريين الجدد»)، وحتى لو تلقى الاتحاد ضغوطاً سياسية متعددة، فإن تاريخه وتكتوينه يجعلون منه كياناً لا يمكن أن يتحكم به كلياً توجّه سياسي بعينه، لأنّه مجبر على الحفاظ على التوازن الضروري لوحدة الصفة العمالية. وهذا الموقف التوازنـي الدقيق هو ما خلق سوء التفاهم حول التموضع السياسي للاتحاد.

ومن خلال التجارب المؤسساتية المختلفة في الفترة الانتقالية، سمح الاتحاد، بوصفه الفضاء المنظم الوحيد لأي تحرك جماعي الذي يقي بمعزل عن سطوة الدكتاتورية، بتأسيس قاعدة توافقية فعالة لحل الخلافات السياسية. هذا المنطق التوافقـي نفسه هو الذي مكن من الوصول إلى «الدستور التوافيـي» الذي وفر تفاهماً بين المسلمين والحداثيين. لكن بناء التوافق يبقى مرتبطة بشكل كبير بالحسابات السياسية التي تقتصر على النخبة السياسية والاقتصادية، والتي تعاني من غياب المقارنة أو التنافس بين المشاريع السياسية والاقتصادية القائمة للحياة.

اليوم 26 كانون الثاني/يناير 1978، المعنى «الخميس الأحمر» (بحسب مناضلي «العامل التونسي» اليساريـة، بسبب تضـرـجـه بدماء الشـفـيلـة والنـاسـ، بينما آخـرون يـسمـونـه «الأسود») إدانة لقيادة الاتحاد، هو تاريخ أول انتفاضة كبيرة للحركة النقابية ضد النظام الاستبدادي لبورقيبة. إنه الإضراب الأول بعد الاستقلال الذي أعلنـه الاتحاد العام التونسي للشغلـ، والذي انتهـى بمـواجهـاتـ دائـميةـ معـ قـواتـ الأمـنـ.

وفي 26 كانون الثاني/يناير 2011، أجبرت حـكـومةـ محمدـ الغـنوـشـيـ، المشـكـلةـ أساسـاـ منـ رـمـوزـ سابقـينـ لـ«ـالـتـجـمـعـ الدـسـتـورـيـ الـديـمـوقـراـطيـ»ـ، علىـ إـجرـاءـ تعـديـلـ وزـارـيـ بـفـضـلـ اـعـتـصـامـ العـاطـلـينـ عنـ العـلـمـ وأـهـالـيـ الشـهـداءـ، الذينـ اـحـتـلـواـ سـاحـةـ القـصـبةـ لــدـةـ عـشـرـةـ أيامـ. وـقدـ قـمعـتـ قـوىـ الأمـنـ هـؤـلـاءـ بـقـوسـ وـطـرـدـتـهـمـ منـ السـاحـةـ.

وفي 26 كانون الثاني/يناير 2014، تمـ تـبـنيـ أولـ دـسـتـورـ دـيمـوقـراـطيـ تـونـسيـ، عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ أـزمـاتـ سـيـاسـيـةـ عـدـيـدةـ وـمـنـ اـغـتـيـالـينـ لهـمـ طـابـ سيـاسـيـ. يـسـجـلـ هـذـاـ الدـسـتـورـ تـحـقـقـ حـقـبةـ رـمـزـيـةـ هـامـةـ جـدـاـ، هيـ نـتـاجـ تـراـكـمـ نـضـالـاتـ جـمـاعـيـةـ لـأـجيـالـ عـدـةـ مـنـ أـجـلـ الـحـرـيـاتـ الـفـرـديـةـ وـالـجـمـاعـيـةـ، بـمـقـدـارـ ماـ هـيـ مـنـ أـجـلـ الـحـقـوقـ الـاـقـتـصـادـيـةـ وـالـجـمـاعـيـةـ. كـمـ يـتـوـجـ اـعـتـمـادـهـ مـسـارـاـ طـوـلـاـ وـشـاقـاـ مـنـ الـمـاوـضـاتـ بـيـنـ الـمـكـوـنـاتـ السـيـاسـيـةـ الـمـخـلـفـةـ، بـقـيـادـةـ رـبـاعـيـةـ الـحـوـارـ الـوـطـنـيـ، الـتـيـ تـضـمـ القـوـةـ النـقـابـيـةـ الـمـركـزـيـةـ الـتـنـفـذـةـ، أيـ «ـالـاـتـحـادـ الـعـامـ تـونـسـيـ لـلـشـغلـ»ـ، وـ«ـالـاـتـحـادـ الـتـونـسـيـ لـلـصـنـاعـةـ وـالـتـجـارـةـ وـالـصـنـاعـاتـ الـتـقـلـيدـيـةـ»ـ الـخـاصـ بـأـرـبـابـ الـعـلـمـ، وـنـقـابةـ الـمـحـاـمـيـنـ، وـالـرـابـطـةـ التـونـسـيـةـ لـحـقـوقـ الـإـنـسـانـ. لـقـدـ أـدـىـ الـحـوـارـ الـوـطـنـيـ أـيـضاـ إـلـىـ اـسـتـيـدـالـ حـكـومـةـ عـلـىـ العـرـيـضـ ذاتـ الـأـغـلـيـةـ الـإـسـلامـيـةـ، بـحـكـومـةـ حـدـيـدةـ مـهـديـ جـمـعـةـ، مـعـهـمـتهاـ الـأـسـاسـيـةـ تـنـظـيمـ اـنـتـخـابـاتـ بـعـدـاـ عـنـ الـتـحـادـيـاتـ السـيـاسـيـةـ. وـإـذـاـ كـانـ «ـالـاـتـحـادـ الـعـامـ التـونـسـيـ لـلـشـغلـ»ـ قدـ اـحـتـلـ دـوـمـاـ مـكـانـةـ أـسـاسـيـةـ فيـ مـخـلـفـ مـرـاحـلـ الـتـارـيـخـ الـتـونـسـيـ، مـنـذـ النـضـالـ مـنـ أـجـلـ الـاسـتـقـلـالـ وـصـولـ إـلـىـ قـيـادـةـ الـرـحـلـةـ الـإـنـقـاذـيـةـ الـحـالـيـةـ، فإـنـ دـورـ كـانـ دـوـمـاـ مـحـلـ نـقـاشـاتـ وـجـدـالـاتـ سـاخـنـةـ بـيـنـ مـنـ يـدـافـعـونـ عـنـ مـرـكـزـيـةـ دـورـ السـيـاسـيـ فيـ فـرـاتـ الـإـنـقـاذـ الـسـيـاسـيـ، وـمـنـ يـطـالـبـونـ بـالـاـكـتـفـاءـ بـدـورـ اـجـتمـاعـيـ. لـكـنـ مـاـ هـوـ دـورـ «ـالـاـتـحـادـ الـعـامـ الـتـونـسـيـ لـلـشـغلـ»ـ فيـ قـلـبـ رـبـاعـيـةـ الـحـوـارـ الـوـطـنـيـ وـمـاـ هـيـ الـتـحـديـاتـ الـتـيـ تـوـجـهـ فـيـ الـمـسـتـقـبـ؟

«ـالـاـتـحـادـ الـعـامـ تـونـسـيـ لـلـشـغلـ»ـ

مـؤـسـساـ لـلـتوـافـقـ كـطـرـيقـةـ لـحلـ النـزـاعـاتـ

«الاتحاد العام التونسي للشغل» مؤسسًا للتوافق كطريقة لحل النزاعات

دخلت تونس في أزمة سياسية حادة في 24 تموز / يوليو 2013، وهو تاريخ اغتيال النائب عن اليسار القومي محمد البراهيمي بعد اغتيال شكري بلعيد في الظروف نفسها في شباط / فبراير من العام نفسه. من جهة، طالبت المعارضة باستقالة الحكومة ذات الأغلبية الإسلامية، وحل المجلس التأسيسي، من دون اقتراح بديل قابل للتطبيق. ومن جهة أخرى، تمسكت حكومة الترويكا، وتحديداً «النهضة» بالشرعية الانتخابية، رافضة بالتالي التخلّي عن السلطة. طرح الاتحاد حينها مبادرة للخروج من الأزمة واقتربت رباعية الحوار الوطني خارطة طريقية توافقية تقوم على ثلاثة محاور: الحفاظ على المجلس التأسيسي تشكيل حكومة غير سياسية، وتحديد تواريخ لإجراء الانتخابات العامة بعد مفاوضات سياسية عدّة، تغلب النطق التوافق على المحاجة بين الشرعية القانونية والشرعية الثورية، ما سمح بالتوصل إلى مسار دستوري وخروج من الأزمة.

تامر حسني والمشير

«هز مصر». في هذه الثنائية لا يوجد مكان لجموعات أخرى من المواطنين ممكناً أن تكون معارضة للسلطة والنظام الحاكم، ولكنها ليست إرهابية، وبقي ولاءها للوطن برغم اختلاف قناعاتها. بهذا المعنى، تكون المواطنة ليست حقاً من حمل جنسية هذا البلد، وإنما هي حكر فقط على من يحدد النظام، أنهم «مواطنون» تبعاً لخطفهم السياسي.

وفي الحالتين فإن العلاقة بين الرجل (تامر) والمرأة، أو بين الشعب والقائد (المشير) هي علاقة أبووية وليس ندية. فهي ليست علاقة شراكة ولكن علاقة بين طرفين أحدهما يملك سلطة مطلقة يسبب نوعه (كونه ذكراً) أو وظيفته (انتماهه إلى المؤسسة العسكرية)، والأخر لا يملك أية حقوق إلا ما يسبقه عليه الطرف الأقوى. ففي مقابل الانصياع التام يأتي استحقاق العطف والحنو والحماية. هذه التراتبية في العلاقة يؤكدها المشير السيسي في جميع خطاباته، حينما يتحدث عن الجيش أو عن شخصه في مقابل عموم المصريين، «الجيش لن يترك مصر»، «تقفوا إلى الجيش ما يكونش معكم»... الخ. وكأن الجيش والمشير ليسا ضمن جموع المصريين، بل فصيل منفصل بذاته، وهو بذلك أعلى وأهم.

التي يقدمها تامر حسني، وهي تنبع من تصور أبيه - ذكورى لعلاقة الرجل بالرأت، أو الحاكم بالشعب. «إنتم مش عارفين إنكم نور عينينا ولا إيه»، «قبل إننتوا ماتتلوا إحنا نموت الأول»، «نحن على الحق المبين»، «أوعي يتعالك إن اللي أنت بتشوفه ده ممكن يعوز مصر»، «خلي بالكم إحنا ما بتحافش أبداً»، «الأسد ما بيأكلش ولاده»... هذه مقطفطات من خطابات المشير السيسي للأمة، يلقيها بصوت متعدد وبحتان بالغ، ويكرر فيها الجمل العاطفية أكثر من مرة، ويووجه فيها كلامه لما يسميه «الشعب»، وهو من يتمايز عن الإرهابيين، وفي القلب منهم توجد النساء أو «الست المصرية» كما يشير إليها السيسي.

ثنائية محكمة الإقفال

وكما لدى تامر حسني، حيث هناك نمط محدد لل بهذه المرأة، وما يجب أن تكون عليه من قبول وانصياع لأوامر الشريك حتى تكون مقبولة ومستحبقة لحبه، فهي الحالة الثنائية (علاقة الحاكم بالشعب) هناك تصور وترسيم لحدود فاصلة بين المواطنين الشرفاء الذين يحبون بلدهم ويدعمون النظام، وهؤلاء تجب حمايتهم ويتلقون حنان الشّعب، من عادهم، إلا هابهم: الذين يسعون لتخييب المواطن الثان. مقدات خطاب الشّعب مما يمثله لا تختلف كثيراً عن الصورة هذه الحالـة نفسـها يـمـثلـها المشـيرـ السـيـسيـ في عـلاقـةـ بمـصرـ وـشـعبـهاـ وـتصـورـهـ عـنهـمـاـ. وكـماـ تـطـلـ علىـنـاـ صـورـةـ عـضـلـاتـ تـامـرـ حـسـنـيـ فـاتـحاـ قـميـصـهـ، تـطـلـ عـلـيـنـاـ صـورـةـ المشـيرـ السـيـسيـ وهوـ يـجـريـ بـقوـةـ بـينـ جـنـوهـ. وـفـيـ الـحـالـتـيـنـ تـمـتـزـجـ هـذـهـ القـوـةـ المـزـعـومـةـ معـ كـثـيرـ منـ الـحـانـ الشـكـلـيـ، سـوـاءـ فـيـ طـبـقـاتـ الصـوتـ أوـ مـفـرـدـاتـ أغـانـيـ الـأـولـ وـخـطـبـ

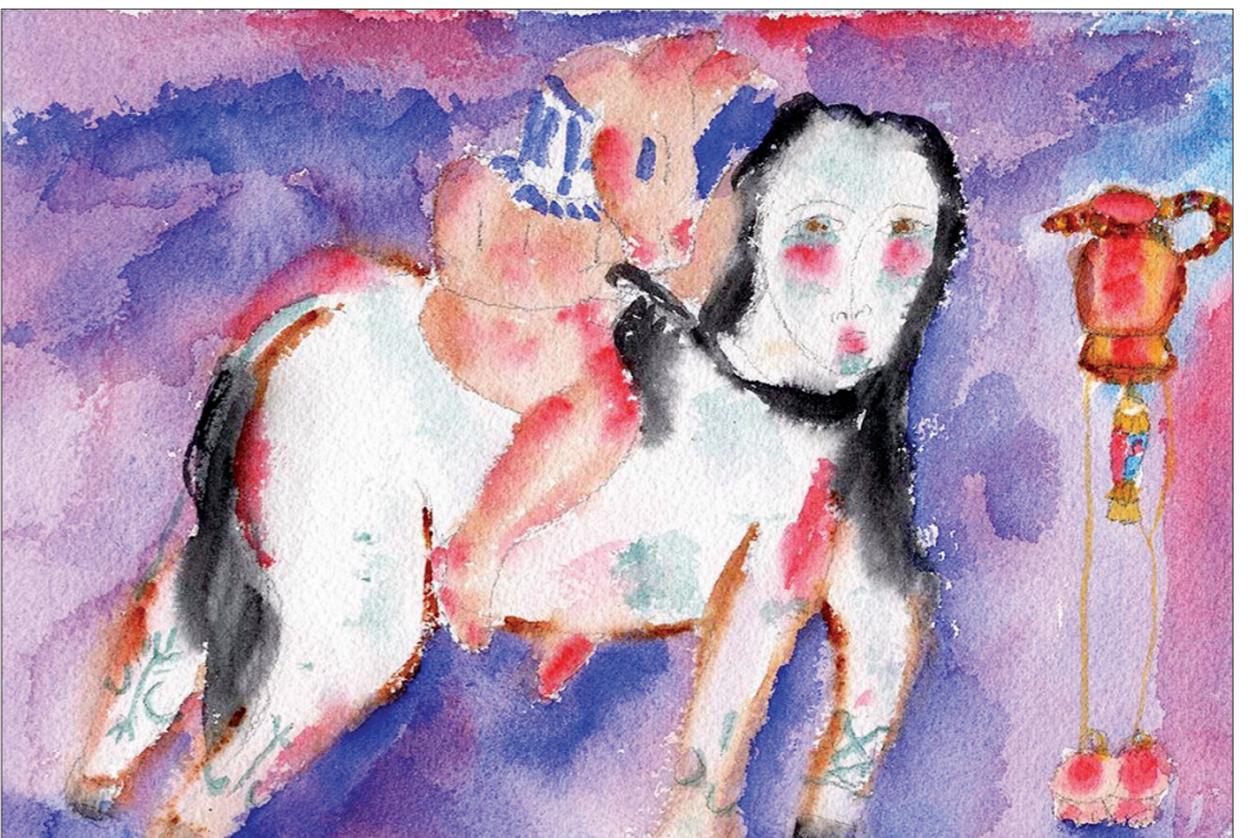
مکالمہ

وهذا مثل بل داهم اليوم. وصلنا بعد ثلاث سنوات مكتملة إلى مفترق الطرق. فبانزياح أو تخلخل السلطات التي أمسكت برقابنا العقود، تمزج الإفقار بالتنكيل بالإذلال بالتبيّض، وتُغلي الغلبة كشرعية وحيدة، ظهر مقدار الخراب المخزون، وبيان معه أن الترقيع لا يمكنه رتق الرداء. وأنه لا يمكن استخدام الأدوات السلطانية السالفة ذاتها، الموبعة، أو ما هو من طينتها ويشبهها، في صنع المستقبل، وأننا أمام مهمة تأسيسية، فكرية وقيمية بمقدار ما هي سياسية. وأنه لا مجال للاقتصاد بالملهمات، وأن منطق المفاضلات بين السيني والأسوأ مسدود الأفق. الوعي بذلك هو أول الخارج. فهل يمكننا؟

هذا الامتياز في العلاقة لا يتأتى للطرف الأقوى بسبب أي إنجاز ولا يرى أن عليه أن يثبتة. فلا تامر يقول لنا ما هي المقومات التي تعطيه حق إن «اللي يقوله تمشى عليه» حبيبته، ولا الشير قال لنا لماذا كان على المصريين (الشرفاء) أن يفوضوه هو شخصياً - وليس الدولة أو حتى المؤسسة العسكرية التي يتبعها - لمحاربة الإرهاب. وકأن هناك شيئاً ما «طبيعي» يجعل منهما مستحقين لهذه الميزة النسبية في ملاقاتهما بالحبوبة أو بالوطن / الشعب.

ولترسيخ هذه العلاقة يأتي دائمًا «الحب» كمبرر للقمع. فنحن «نور عينين»، المشير كما أن حبوبه تامر حسني «تملك مفتاح قلبه». ولكن كونتنا نور عينين المشير لا يمنعه من تشكيل نظام يقتل بعض لمصريين أو يعذبهم في السجون، وحب تامر لا يمنعه من إهانة حبيبته. بل على العكس، فهذا واجب القائد كما هو واجب الحبيب الذكر: أن يؤدب الطرف الآخر من أجل «مصلحة» لأنه الأقدر على تحديدها وتعرفيها. لا يملك أحد أن يشكك في حب تامر لأمراته أو المشير لمصر، ولكن تبقى المقوله الشهيرة «ومن الحب ما قتل»، ليس فقط كتبير مجازي، ولكن كواقع مؤلم.

وعلى الرغم من سيطرة هذا الشكل من العلاقة على المخيلة العامة، سواء بتجسيد تامر لعلاقته بالراة أو المشير لعلاقته بمصر، تظاهر نماط جديدة لإعادة رسم هذه العلاقات، فنسمع دينا الويدعي وفريقي كاريوكى، ودنيا مسعود وأخرين يعيدون تشكيل الصورة لتبقى الحرية والنندية في علاقة الرجل والمرأة، كما في علاقة الحاكم بالحكومة، كجزء أساسى من أغانيهم. ونرى صعودهم من الهاشم تتسع دائرة جمهورهم، كمؤشر على جيل جديد يرفض علاقات للتبعية بتصورها كافة. هذا الجيل الذي تفجرت أحلامه مع الثورة لن يرضى بإعادة تأسيس علاقات الغابة في الحكم، ليكون على رأسه «أسد»، ولكن سينتظر حكامه وركائز حكمه التي تتوافق مع أحلامه... حتى وإن أخذ ذلك بعض الوقت.



٣/ من الأراضي الصالحة للزراعة في مجلـم المنطقة العربية أصابـها الجفاف لتناقص سقوط الأمطار هذا العام بشكل غير مسبوق منذ 1970. وموـجة الجفاف الحالية، المتـتالية منذ خمس سنوات، هي الأشد منذ مئـة عام، بحسب تصريحات لخبراء في منظمة الفاو. ولم تخطط البلدان العربية لمشاريع كـفيلة بـمواجهة النـقص في المياه وفي المحاصـيل الزراعـية.

البحرين: ثلاثة أعوام على الوصاية السعودية

اللاؤفومن يعبرون الجسر من السعودية إلى البحرين مجرد قضاء وقت
للراحة أو اللهو أو زيارة أهل وأصحاب، بل صارت تجذبهم أيضاً تلك
الفعاليات الثقافية والسياسية التي كانت تشهدها مختلف مناطق البحرين.
وأسهمت مشاركات القادمين من السعودية في إغناء تلك الفعاليات وجددت
روابط اجتماعية تاريخية بين المنطقة الشرقية والبحرين. وهي تزدادت
خلال الأربعة أسابيع التي استمر فيها اعتصام دوار اللؤلؤة.
«المملكة السعودية: لماذا تأخرتم؟»

اتساع مجالات التواصل بين المظليتين، وإن كان مقلقاً لسلطات البلدين، فإنه لم يشك في حد ذاته خطراً، بل كانت السلطات الأمنية قادرة على إدارته ومحاصره نتائجه. فعلى سبيل المثال، كانت السلطات تعلن إغاء بعض الفعاليات الثقافية والسياسية لأسباب أمنية أو تمنع خروج أو دخول «المتشبه بهن وبهم» على الجسر الذي يربط البلدين. إلا أن الفلق السعودي مما يحدث في البحرين تحول إلى ذعر بعد أيام من اندلاع حراك دوار الظلولة على بعد أقل من ثلاثين كيلومتراً من منطقتها الشرقية. حينها بدت السعودية محاصرة بما تنقله وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي من أخبار وتفاصيل أجواء الانتفاضات التي كانت تعم المنطقة العربية، وخاصة في بلدين مجاورين يخضعان لهيمنتها، اليمن والبحرين. لهذا لا يجد مستغرباً الإشارة إلى عامل إضافي دفع السعودية إلى التدخل العسكري وهو خشيتها من انتقال الدوى إليها. ويصف رئيس الوزراء البحريني هذا الوضع إذ قال إنه حين ذهب لقابلة الملك عبد الله ليشرح له «ما يجري ولطلب العون ضمن اتفاقيات مجلس التعاون، قال لي: إبني كنت في انتظاركم، لماذا تأخرتم؟».

جامعة الغضب في السعودية

تحول قلق السلطات السعودية إلى ذعر حقيقي بعد إعلان نشطاء سعوديين عن نيتهم تنظيم «يوم غضب» في بلادهم على غرار ما حدث في بلدان عربية أخرى. وكان لافتاً في السياق الأمني السعودي أن يشارك أكثر من ثالثين ألف شخص في إحدى تلك الدعوات على الفايسبوك، فلم تعد المسألة مجرد رهاب أمني. وبالفعل، وضمن التحضيرات لـ«يوم الغضب»، خرجت تظاهرات متفرقة في مدن عدة في المنطقة الشرقية تطالب بالإفراج عن معتقلين سياسيين. واجهت الشرطة تلك التظاهرات بعنف أدى إلى سقوط عدد من الجرحى واعتقال آخرين. وتكررت المواجهات بين النشطاء وقوات الأمن السعودي في العاصمة الرياض وحولها، مما دفع السلطات إلى القيام بعدم من الإجراءات الاستباقية شاركت فيها جميع الأجهزة الرسمية الأمنية والسياسية والدينية والإعلامية. شملت تلك الإجراءات قبل ساعات من فجر 11 آذار / مارس (موعد «يوم الغضب») نشر أعداد كبيرة من قوات الأمن الخاصة ومكافحة الشغب في مختلف المدن بما فيها الرياض. وأصدرت هيئة كبار العلماء، التي تعتبر أعلى مرجعية دينية رسمية في البلاد، فتوى بتحريم المشاركة في التظاهرات باعتبار الدعوة إليها «تعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية». وعلى الرغم من ذلك خرج آلاف السعوديين في مختلف المدن في ذلك اليوم، إلا إن إجراءات السلطة تمكنت في آخر الأمر من احتواء تلك الاحتجاجات العلنية ومنع انتشارها.

وبعد أيام من دخول قواته لقمع حراك اللؤلؤة في البحرين، ألقى الملك السعودي خطاباً متأثراً كرر فيه العزم على «مكافحة الفساد والبطالة». وأعلن عن عدد من المكرمات بما فيها رفع الحد الأدنى لراتب العاملين في مؤسسات الدولة، وتحصيص أربعين مليار ريال سعودي (أكثر من عشرة مليارات دولار أمريكي) بهدف «توفير أسباب الحياة الكريمة للمواطنين». إلا أن الملك أعلن أيضاً تعزيز أجهزة الأمن بإضافة «60 ألف وظيفة جديدة» إليها كي تتمكن من أداء مهامها و«ضرب كل من يحاول زعزعة استقرار

المملحة».

This image depicts a complex, abstract mixed media artwork. The composition is dominated by a collage of numerous torn pieces of paper, creating a textured, layered effect. Interspersed among the paper are various photographs and printed images, some of which appear to be historical or political in nature, showing figures and documents. The artwork is heavily textured with dark, expressive brushstrokes and splatters of paint, particularly in the lower half. A prominent horizontal line cuts across the middle of the piece. The overall aesthetic is one of social commentary through a chaotic, visually dense expression.

بنة العقاد - سوريا

السعودية منذ إعلان استقلال البحرين في 1971. وهي تدخلات تشير إلى حدى السلمات السياسية في المنطقة، وقد نقل أحد تقارير «معهد روكيغنز» الأميركي (توموز / يوليو 2013) ما ذكره «مسؤول بحريني كبير» عن وصف معيّر حين شبه أهمية البحرين بالنسبة للسعودية بأهمية هونغ كونغ إلى الصين. ويمكن ملاحظة المؤشرات السياسية والاقتصادية والأمنية التي تؤكد أن السعودية تتصرف في البحرين باعتبارها محمية لها. ولهذا يمكن متوقعاً أن تسمح بأي تغيير سياسي فيها من دون موافقتها، وبالتالي لن يتولى إدارة البحرين من لا يواли السعودية، حتى لو جاء باتفاق بين القوى الفاعلة في البلاد، بمن فيها العائلة الحاكمة القوى الرئيسية في المعارض.

الخشية من عدوٍ دوار اللؤلؤة

سلسل الجسر الذي يربط بين البحرين والمنطقة الشرقية في السعودية تواصل بين الجارتين في مجالات تتجاوز الاستثمار والسياحة والتعاون الأمني والعسكري. ويزرت أثار ذلك بوضوح أكبر منذ بدء «المشروع الصالحي» بعد سنة من استلام حمد بن عيسى زمام الحكم في البحرين عام 1999. فقد طلب تسويق ذلك المشروع افتتاحاً سياسياً وانفراجاً في قبضة الأمنية تمثل في عودة آلاف المنفيين وإطلاق سراح المعتقلين سياسيين والاعتراف بحق تأسيس التنظيمات السياسية والنقابية. صاحب ذلك أيضاً حراك غير مسبوق لقوى المجتمع المدني، علاوة على شراحتها الشاملة للخدمات العامة، مثل مدارس وجامعة، وشبكات

يمكن تفسير التدخل العسكري السعودي إذاً باعتباره إجراء استباقياً لمنع اعتبره كثيرون تنازلات سياسية كان ولد العهد البحريني يوحى واستعداده لتقديمها إلى المعارضة بضغط من الإدارة الأميركية. فأخذ هدف من تشكيل قوة درع الجزيرة هو توفير آداة إضافية لحماية الأنظمة الخليجية من مخاطر داخلية وخارجية قد تتعرض لها. وهو أيضاً وسيلة سافبة لحماية كل أسرة حاكمة من خلافتها الداخلية، بحيث لا يقود تنافس بين أحنهنها إلى محاولة حسم ذلك بدون رضى بقية الأسر حاكمة في بلدان المجلس.

اختبرت تفاعلات حراك دوار اللؤلؤة في البحرين هذا البعض، واتضحت أهمية تعديل الدور السعودي بعد تسريب موافقة الملك في 4 آذار / مارس 2011 على اقتراح المبادئ الأمريكية

جيفرى فيلتمن (مساعد وزير الخارجية آنذاك) بالتخلي عن عمه الذي تولى رئاسة الوزارة منذ إعلان استقلال البحرين في 1971. وكان لافتاً وقتها في فيلتمن أشاد بالملك وولي عهده، وإن اجتماعاته بالمسؤولين في البحرين لم تشمل رئيس الوزراء، وحسب تقرير لمجموعة الأزمات الدولية «[9/9/2011](#)»، كانت تلك المقررات ستؤدي إلى «وضع البلاد على طريق نظام ملكي دستوري مع رئيس وزراء منتخب وبرلمان ذيأغلبية شيعية، وهو احتمال أفرز رئيس الوزراء الذي كان منصبها على المحك، والعائلة الكثة في السعودية الذي يرقى الصعود الشيعي في تصورها إلى تخليها عن نوذها الملائكة نظام الملالي في طهران».

رسالة هذا التفاصيل سلسلة من تدخلات عسكريات قاتلة،

قبل ثلاثة أ周ون، في 14 آذار / مارس 2011، عبرت قوات وأليات عسكرية سعودية جسر الملك فهد الذي يربط السعودية بالبحرين. وأعلنت السلطات البحرينية أن القوات السعودية دخلت بدعوة رسمية من ملك البحرين للمساعدة في «حفظ الأمن» بعد شهر من الحراك الجماهيري الذي تضمن مسيرات احتجاجية في مختلف المناطق، علاوة على إضرابات واعتصامات أشهرها اعتصام في ميدان اللؤلؤة في العاصمة المنامة. وكان لافتاً أن دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى لم تشارك القوات السعودية في مهماتها في البحرين، فيما عدا دولة الإمارات العربية التي أرسلت 500 عنصر من الشرطة.

الطبعة الأولى - ٢٠١٧

بذلك السلطات البحرينية وال سعودية جهوداً ملحوظة لإبراز التدخل السعودي باعتباره جهداً خليجياً مشتركاً تم تحت راية «قوة درع الجزيرة»، وبغطاء من اتفاقية الدفاع المشتركة بين دول المجلس. وكثُرت تصريحات قائد القوة السعودية، اللواء الركن مطلقي بن سالم الأزيمع، التي تؤكد ان «قوات درع الجزيرة بقيت متمركزة في الواقع المخصص لها لحماية الحدود البحرينية بسبب انشغال الأجهزة البحرينية بتدبير أمور منها الداخلي مما زاد من حاجتها إلى تأمين حدودها الدولية». ونفي اللواء ما تداولته وسائل الإعلام الخارجية عن مشاركة قواته في عمليات «تطهير ميدان اللؤلؤة» وما تلاها من حصار قرني وأحياء سكنية بهدف تمشيطها واعتقال من وردت أسماؤهم في قوائم الناشطين. وبسبب إعلان حالة الطوارئ لمدة ستة أشهر، بما فيها فرض منع التجول، لم يكن ممكناً لنشاطه المعارضة أو أية جهة محايدة تذكيّب تلك الرواية وتحديد نوعية الدور الذي قامت به القوات السعودية والشرطة الإماراتية في المناطق التي فرض الحصار عليها. وحتى في الحالات التي تم فيها تصوير مجموعات عسكرية ملثمة وهي تهدّم مساجد أو تختلف ممتلكات، فقد كان من المستحيل معرفة جنسيات المشاركون.

اضاف الموقف من التدخل السعودي في توسيع الهوة المتنامية بين قوى الموالاة وقوى المعارضة في البحرين. فمن جهة، اعتبرت بعض قوى المعارضة ذلك التدخل المباشر «احتلالاً» وطالبت بجهد دولي لحماية شعب البحرين، ومن الجهة الأخرى رحبت قوى الموالاة به واعتبرته تأكيداً لاهتمام «الشقيقة الكبرى» بإعادة الاستقرار إلى البلاد. ويجد هؤلاء ما يستدهم في التصريحات التي يكررها الملك البحريني وأركان نظامه من أن ذلك التدخل «فشل مخططًا يُحاك ضد البحرين وبادي دول مجلس التعاون الخليجي منذ ثلاثين سنة».

تأكد بعض الروايات عن مشاركة السعوديين والإماراتيين في العمليات الأمنية بعد حادث التفجير في قرية الديبه قبل أيام (في 3/3/2014) الذي أدى إلى مقتل وإصابة عدد من رجال الأمن من مختلف الجنسيات. فقد تبين إن من بين القتلى ضابط من شرطة دولة الإمارات كان يشارك في تمشيط القرية، وإشارات بيان النبي الذي أصدرته وزارة الداخلية الإماراتية إلى أن الضابط القتيل، وعنصرتين آخرين من مواطني الإمارات أصيباً بجروح، كانوا

بحفظ الأمن» في تلك القرية البحرينية المذكورة

إعلان غير رسمي عن الوصاية السعودية

تعددت تفسيرات أسباب التدخل السعودي. إلا أنه من الصعب القبول بأن سببه هو اقتناع الرياض بأن النظام الملكي في البحرين كان على وشك السقوط، وهو لم يكن يوماً تهديداً أميناً جدياً يفوق قدرة قواته العسكرية وأجهزته الأمنية. فخلال أربعة أيام أسبابها مختلفة أشكال الحال الجماهيري في البحرين، بما فيها المواجهات الفاضحة مع قوى الأمن، لم تتعرض للخلاف أية منشأة حكومية أو مؤسسة تجارية. إلا أن الملك البحريني بدا متنيقاً أن البحرين يعد حراك دوار اللؤلؤة لن تعود كما كانت قبله. فقد برزت شوادر التغيير في نفوس الناس حين لم يقفوا في الطوابير لاستلام «مكرمة الألف دينار» التي أعلنها الملك عشية الدعوة إلى التظاهر في 14 شباط / فبراير 2011. وكذلك حين عبروا حاجز الخوف بعد ذلك بثلاثة أيام ليصلوا إلى الدوار رغم الرصاص وكثافة استخدام قنابل الغاز المسيل

العلاقات الأردنية الفلسطينية: زواجُ شُرّعُ الخيانة

عودة اللاجئين، فتثور مخاوف الشرق الأردنيين من تحويل الأردن إلى وطن بديل للفلسطينيين وهو ما يردد له زعماء اليمين الإسرائيلي. وترتفع وتيرة المخاوف عندما يُطروح سيناريو قيام الكونفدرالية الأردنية الفلسطينية، والتي ستؤدي إلى غلبة الهوية الفلسطينية على الأردنية.

على مدى ستة وستين عاماً من الزواج الكاثوليكي الأردني - الفلسطيني، وجه كل طرف إلى الآخر تهماً بالخيانة، واتفاق الطرفان على الخوف من الاستمرار، الذي ما يزال وسيزّال قائماً، لتوسيع الشعارات معالجة اختلالات العلاقة، والتي كان آخرها «دفعاً عن الأردن وفلسطين»، وهو جاء لمواجهة تناهى الخطاب العنصري الذي صاحب جولات وزير الخارجية الأميركي جون كيري على المنطقة. وتحت الشعار «التوافق»، يتبدل الطرفان الاتهامات تارة همساً وأخرى جهاراً، ليؤكدوا عجزهم عن الوصول إلى حسم نهائي لمستقبل العلاقة.

محمد الفضيلات

كما تناست في تعدادها السابق لكل موجات اللجوء
فـ«الفلسطيني» الذي صبغ بالجنسية الأردنية تباعاً، نسبة
أردنيين إلى غيرهم من مكونات التركيبة السكانية.
تجاءت الإحصائيات وكان المكون الفلسطيني يدخل على
تكون شرق أردني خالص.

وفي غمرة المنافسة على الأغلبية اقتنع المكوّن الأكبران
في التركيبة السكانية أن الأردنيين من أصول فلسطينية
شكّلون نحو 35% في المائة من عدد السكان البالغ اليوم ستة
ملايين ونصف المليون نسمة، وهي النسبة التي بقيت ثابتة
على مر تاريخ العلاقة، ويشكل النسبة المتبقية الشرق
دنيون متحدّين، من دون تمييز في النسب مع باقي
مكونات النسبيّن الاجتماعيّ.

زواج كاثوليكي وتهم الخيانة

ترفع جهود إحياء مفاوضات السلام الفلسطينيّة
إسرائيلية العادفة للوصول إلى «حل نهائي» للقضية
الفلسطينيّة حدة الصراع في العلاقة الأردنية الفلسطينيّة،
كما هو يتراجع في زمن تقدّر المسار التفاوضي.

ويكمن خطر المسار التفاوضي على العلاقة الأردنية

يُجَدِّد السَّاسَةُ الْأَرْدِنِيُّونَ إِخْفَاءَ الشَّمْسِ بِغَرِيَالٍ، حَتَّى لَوْ
كَانَتْ شَمْسُ سَاطِعَةً كَمَا فِي عَزِّ الصَّيفِ، وَالْأَكْثَرُ مُقْتَنِعُونَ
بِذَلِكَ وَيَجْهَدُونَ لِإِقْنَاعِ الْمُوَطَّدِينَ بِالْأَمْرِ، وَيَعْلَجُونَ أَصْعَبَ
الْمُشَكَّلَاتِ الَّتِي تَعِيشُهَا الدُّولَةُ بِالشَّعَاراتِ الَّتِي تَصْبِحُ قَانُونًا
مَلْزَمًا مِنْ دُونِ أَنْ يَنْصَرِعَ عَلَيْهِ فِي أَيِّ قَانُونٍ، مَا يَبْقِيُهُ عَرْضَةً
لِلزَّوَالِ كَلَمَا ظَهَرَ شِعَارُ جَدِيدٍ. بِذَلِكَ تَبْقَى الشَّكَّلَةُ قَائِمَةً
مِنْ دُونِ حَلٍ، لَتَنْفَجِرَ كَلَمًا لَاحِتَ فِرْصَةً لِذَلِكَ، وَهُوَ الْأَنْفَجَارُ
الَّذِي تَعِيشُهُ الْأَنْ مُشَكَّلَةُ الْعَلَاقَةِ الْأَرْدِنِيَّةِ الْفَلَسْطِينِيَّةِ ضَمِّنَ
حَدُودِ الْجَفِرِ الْأَفْسَطِينِيِّةِ الْسِّيَاسِيَّةِ لِلْمُمْلَكَةِ الْأَرْدِنِيَّةِ.

مشكلة في فضاء الشعر

دخلت العلاقة الأردنية الفلسطينية مرحلة معقدة منذ نشأت «إمارة شرق الأردن» العام 1921، التي تحولت مملكة بعد الاستقلال العام 1946، وما تلا ذلك بعد عاصي، أي نكبة فلسطين العام 1948. وتعود جذور التعقيد إلى تحويل اللاجئين الفلسطينيين الذين انتقلوا قسرًا إلى الضفة الأخرى من دون قدرة على العودة إلى ضفتهم الأردنية إلى مواطنين أردنيين تنفيذاً للقرار الوحدة الأردنية الفلسطينية العام 1949، وهو القرار الذي أصبحت بموجبه الأرضي الفلسطينية التي لم تُحتل في عام النكبة أراضي أردنية، تحت عرش الملك عبد الله الأول، ونص دستور الوحدة عليها كجزء من ملك المملكة الأردنية الذي لا يتجزأ ولا يُنْدَى عن شيء منه، وأصبح قاطنهما هم أطبئ أردنيين.

أصول فلسطينية، إذا ما وضع في السياق التاريخي الذي أخذ منه.

ثم اهتدى الملك الراحل إلى شعار آخر كرره في مناسبات كانت العلاقة الأردنية الفلسطينية فيها على المحك، وهو: «الأردنيون من شتى المذاهب والأصول» و«الوحدة الوطنية خط أحمر»، وظهر شعار تخطبوي يقول «كلنا أردنيون من أجل الأردن وكلنا فلسطينيون من أجل فلسطين». وتحت هذه الشعارات كان محرزاً الحديث عن تجاذبات العلاقة ومخاوف مكونيها، وحوربت من خلالها شعارات أطلقها الشرق أردنيون على غرار «الأردن للأردنيين» و«الحفاظ على الهوية الوطنية». وحوربت من خلالها أيضاً شعارات الأردنيين من أصول فلسطينية على شاكلة «عدالة التمثيل في مؤسسات الدولة» و« أصحاب الحقوق المنقوصة»، التي أطلقوها مع حملة الإقصاء المنهجية التي تعرضوا لها، والتي رأوا فيها نكراناً لدورهم في بناء البلد.

وقياساً على النزاع القائل «تحت الرماد وميض نار»، احترقت الشعارات «الرومانسية» واشتبك الشرق أردنيون والأردنيون من أصول فلسطينية، وتبادلوا الاتهامات

وزاد في تعقيد المقدمة أصلًا، هزيمة حزيران العام 1967 التي ضاع فيها ماتم بفعل الوحدة أردنين إلى الفلسطينيين الذين أصبحوا يُفْعلون في الضفة الغربية على الأردن، وأطلقوا الصاصة الأخيرة على العلاقة، القرار الذي اتخذه العام 1988 العاشر الأردني الراحل الملك الحسين بفك ارتباط الضفة الغربية إدارياً وقانونياً مع الأردن، وهو قرار سيادي خالف فيه الملك الدستور الأردني، فبره الأردن رسميًا بضمغوط عربية مورست عليه لتمكين منظمة التحرير الفلسطينية التي تم الاعتراف بها ممثلاً شرعياً وحيداً للفلسطينيين العام 1974، وانتقده الجمهور الأردني والفلسطيني اللذان رأيا فيه تنالاً عن أرض أردنية محتجلة لم تكن كذلك يوم الوحدة.

في رحلة العلاقة الأردنية الفلسطينية التينظمتها قرارات سياسية اضطاع بها رئيس الهرم في الصفتين، تسربت التفاعلات إلى جميع مفاصل العرم الذي تشکل من شعبين، وصار نزع أي حجر من أحجاره يعني انهيار الهرم بأكمله.

الثانوية تسقط على صراع الأغلبية

فاصبح الفلسطينيون «مفرطون باعوا بلاهم» والأردنيون «متآمرين على القضية».

حُكِّمت العلاقة في أول الأمر بالتعاطف على شعب ضاعت أرضه وأضحي لا جثًا يحمل بالعودة، وتطور التعاطف إلى مساندته في قضيته التي اعتبرت قضية العرب الأولى، وكما كانت قضية الفلسطيني أصبحت قضية الأردني في إطار

أعزائي، وردنا أن عدداً كبيراً من الشباب وبعض الأصوات الإعلامية يقومون بالتشكيك في جهازنا القادر على الكشف عن فيروس سي والإيدز والعلاج منهما. هذا الكلام تنقصه الدقة لعدة أسباب:

- 1- الجهاز حقيقى مئة في المئة. تمت تجربته وكانت نسبة نجاحه مئة في المئة. أنتم يحرركم إحساسكم الدونية وحدقكم على المؤسسة العسكرية.
- 2- حتى إن لم يكن الجهاز حقيقياً مئة في المئة، فعلى الأقل، نسبة الفشل بسيطة، لأن الكمال لله سبحانه تعالى. علينا أن نعمل على إصلاح نسبة الفشل هذه وليس السخرية من الإنجاز بأكمله.
- 3- حتى لو لم تكن نسبة الفشل بسيطة، فعلى الأقل هناك نسبة نجاح. هذه معجزة. هل يعيينا كوننا ستطعمنا معالجة ولو نسبة بسيطة من المرض؟
- 4- حتى لو لم يكن الجهاز موجوداً أصلاً، وحتى لو كان مجرد اختراع وهمي، فهل هذا هو الوقت المناسب لاعلان عن هذا؟! هل نستمع أبداً في حرب مع الأذناب؟



متابعات

2162 جندياً وضابطاً أميركياً هم قتلى الحرب في أفغانستان منذ 2001 حتى آخر يوم في كانون الأول / ديسمبر 2013. وبلغ عدد الجرحى 19541 شخصاً وفق المصادر الرسمية في البنتاغون التي تقول أن أكثر من 253000 جندي قد عانوا من إصابات نفسية. وأما التكلفة المالية للحرب في العراق وأفغانستان فتتراوح بين أربعة إلى ستة تريليونات دولار.

ريما أبو غربية / فلسطين

حَلْمٌ ..



arabi.assafir.com

سوريا: التمييز في ديموقратية التعليم، من العسكرية إلى الليبرالية - وجيحة مهنا
مصير عام دراسي مضطرب - ايمان رسلان
الجزائر: لماذا رُشح الرجل المريض لعهدة رئيسية رابعة - ياسين تملالي
مستقبل الموقع مساهماتكم وتقديراتكم واقتراحاتكم.
تابعونا على «فليسيبوك»: السفير العربي - Assafir Arabi

محددة في إطار بلد بعينه. ارصد حدثاً بدلات قوية وتفاعل، أنت لا تخطاب القارئ الغربي فقط لذلـاـ تغيب الواقع الضروري لقارئ مشرقي أو خليجي أو حتى عالي لا يعرف شيئاً عن الموضوع. مثلاً تفكير مدن الصفيح وأبعاد العمارة والسوسيولوجية والاقتـاصـاديـة. له مثيلاته في كل دول المنطقة.

13. لا تركز على مكتبيك، أطل من النافذة: ماذا يجري في الشارع اليوم؟ تابع ما يسمى ثقافة الشارع وكل جديد فني بمقدار ما هو موصول بالتغيير... شاهد الأفلام الغربية وقم بقراءة سوسيولوجية لسينما المغرب في العقدين الماضيين وشدد: سوسيولوجية وليس ثقافية أو فنية.

14. اجتهد للعثور على الدال واللامح للكتابة عنه. الغرافتي الموجودة في شوارع المدن الغربية هل يمكنه بسهولة استنطاقها: ما الذي تقوله وإن أمكن أين هي وفي أي مناسبة؟

15. اكتب عن أمر تحبه أنت.تجنب الموضوع الذي لا يقع ضمن هواك. اتركه، لا تقترب منه. اكتب في ساعة صفاً فلتزاحم الأفكار عندك فيطرد واحدها الآخر.

16. لا تكتب دفعة واحدة، حضر، فقد يكون قلب المقال جيداً ولكنـه مقال مائل وب حاجة لاشتغال عليه قليلاً لموازنته ولدعمـه. يقول يعقوب بن إسحاق الكندي إنـ أشرف ما في الفلسفة الأولى الباحثة عن العلة اكتشاف الحرج. وحسب رينيه ديكارت لا يحصل هذا بالصدفة.

17. ابن النص بطريقة متينة. غلب الحكي عن الظاهرة بشكل ليس روائياً بل بدلاتها الملموسة والمخصوصة عن التفكـكـ واليأسـ. ليـكـنـ الحـكيـ تـفسـيرـياـ.

18. عليك مفهـمةـ الظواهرـ للارتقاءـ منـ غـباءـ الواقعـ إلىـ تـجـريـديةـ المـفـاهـيمـ. يـضـعـفـ النـصـ حينـ يـغـيـبـ معـجمـ ومـفـاهـيمـ رـاسـخـ حولـ المـوـضـوعـ. فيـ التـحلـيلـ، انـطلقـ منـ النـظـريـاتـ لاـ منـ الرـأـيـ الشـخـصـيـ لـكـشـفـ ماـ لـأـيـ. فالـحـقـيقـةـ لـيـسـ جـاهـزـةـ وـعـطـاءـ بـلـ يـجـبـ إـمـاطـةـ اللـثـامـ عـنـهـاـ. يـجـبـ كـشـفـ الـعـلـاقـاتـ. فـالـهـمـ لـيـسـ الأـشـيـاءـ وـالـظـواـهـرـ، بـلـ الـعـلـاقـاتـ فـيـ بـيـنـهـاـ.

19. طـيـبـ، هـذـهـ هـيـ الـعـطـيـاتـ وـالـمـفـاهـيمـ، فـأـيـ زـاوـيـةـ المـقـارـبـةـ الـتـيـ تـعـكـسـ بـصـمـةـ الكـاتـبـ؟

20. يـأـتـيـ جـوـابـ الـعـيـنـ الثـالـثـةـ فـيـ خـاتـمـ هـذـاـ التـعـدـادـ. إنـهـاـ جـرـعـةـ حـدـسـ فـيـ اـنـتـقـاءـ الـمـوـضـوعـ وـمـقـارـبـتهـ منـ زـاوـيـةـ ذـوقـ الكـاتـبـ. إنـهـاـ تـحلـيلـ الـعـطـيـاتـ مـغـمـوسـ بـنـكـهـةـ سـخـرـيـةـ مـتـوـلـدـةـ عـنـ سـخـطـ عـلـىـ مـحاـولاتـ التـضـلـيلـ وـغـيـابـ العـدـالـةـ فـيـ الـوـطـنـ الحـبـيبـ.

«السماء فوقنا». لماذا؟ لأنـ هـذـاـ مـاـ رـأـهـ الجـمـيعـ، هـذـاـ توـتـولـوجـياـ. فـمـاـ رـأـتـ العـيـنـ الثـالـثـةـ لـلـكـاتـبـ؟ لـأـيـهمـ الـمـوـضـوعـ لـكـنـ يـهـمـ الـأـسـلـوبـ، كـمـيـةـ الـعـلـومـاتـ، الـمـاقـارـبـةـ. التـعلـيلـ... هـكـذـاـ يـنـجـوـ النـصـ مـنـ الإـنـشـائـيـةـ وـمـنـ الـعـوـمـيـةـ الـفـضـفـاضـةـ.

6. تـنـبـعـ الـحـقـيقـةـ مـنـ الـوـقـائـعـ وـلـيـسـ مـنـ فـمـكـ. لـذـاـ استـدـلـ بـالـأـرـاقـامـ. لـمـاـ لـأـرـاقـامـ لـمـ يـمـكـنـ الـتـنـديـدـ بـهـاـ أوـ تـكـذـيبـهـاـ. إـنـ لـمـ يـنـفـقـ الـقـارـئـ مـعـ اـسـتـنـتـاجـاتـكـ فـيـاـمـكـانـهـ استـخـدـامـ الـعـطـيـاتـ الـمـوـثـقـةـ وـالـإـسـتـشـهـادـاتـ لـتـشـكـيلـ وجهـةـ نـظرـ خـاصـةـ بـهـ.

7. تـذـكـرـ قولـ حـسـينـ هـيـكلـ «لـأـيـقـنـ لـأـ ماـ هـوـ مـقـنـعـ أـوـلـاـ، وـثـانـيـاـ، تـرـيـدـ إـيـصالـ خـطاـبـكـ لـأـ بـدـ أـنـ تـتـوـفـرـ قـوـةـ ذاتـيـةـ مـوـجـودـةـ فـيـ حـقاـ»ـ.

8. يـسـتـنـدـ التـحلـيلـ الـاقـتصـاديـ السـيـاسـيـ الـاجـتمـاعـيـ عـلـىـ حـقـائقـ دـقـيقـةـ، وإـعـطـاءـ الـتـفـاصـيلـ الـقـيـمـةـ تـمـنـحـ دـسـماـ لـلـإـحـصـائـيـاتـ. لـكـنـ جـمـعـ الـعـطـيـاتـ وـصـنـعـ فـرـضـيـةـ تـنـقلـ الـعـطـيـاتـ مـنـ وـضـعـ التـعـثـرـ إـلـىـ مرـحلـةـ النـظـمـ وـالـعـمـارـ. بـعـدـ تـوـثـيقـ الـوـقـائـعـ أـيـثـرـ أـنـ تـفـسـيـرـ لـهـاـ. اـكـشـفـ الـخـلـفـيـاتـ مـعـ مـعـلـومـاتـ إـضافـيـةـ ذاتـ مـغـزـيـ.

9. عـلـيـكـ بـمـتـابـعـةـ الـظـواـهـرـ السـوـسـيـوـلـوـجـيـ، عـلـىـ انـ تكونـ ذاتـ صـلـةـ بـالـبـنـيـةـ الـعـالـمـةـ وـبـسـيـاقـاتـ ماـ فيـ مجـتمـعـاتـناـ وـلـيـسـ مـتـابـعـةـ الـأـوـضـاعـ السـيـاسـيـةـ الـبـاشـرـةـ، وـلـكـنـ فـيـ نـهاـيـةـ الـمـطـافـ تـوـجـدـ صـلـةـ بـيـنـ الـأـمـرـينـ. حـلـلـ بـنـيـ وـمـيـكـانـيـزـاتـ السـلـطـةـ. كـيـفـ تـتـمـكـنـ مـنـ السـيـطـرـةـ وـالـاستـمرـارـ؟ مـاـ هـيـ مـوـارـدـهـاـ وـمـاـ وـسـائـلـهـاـ؟ كـيـفـ تـخـدـمـهـاـ الـقـبـيـلـةـ وـالـرـبـعـ؟ كـيـفـ تـوزـعـ الـكـعـكـةـ سـمـيـنةـ كـانـتـ أوـ هـزـيلـةـ؟

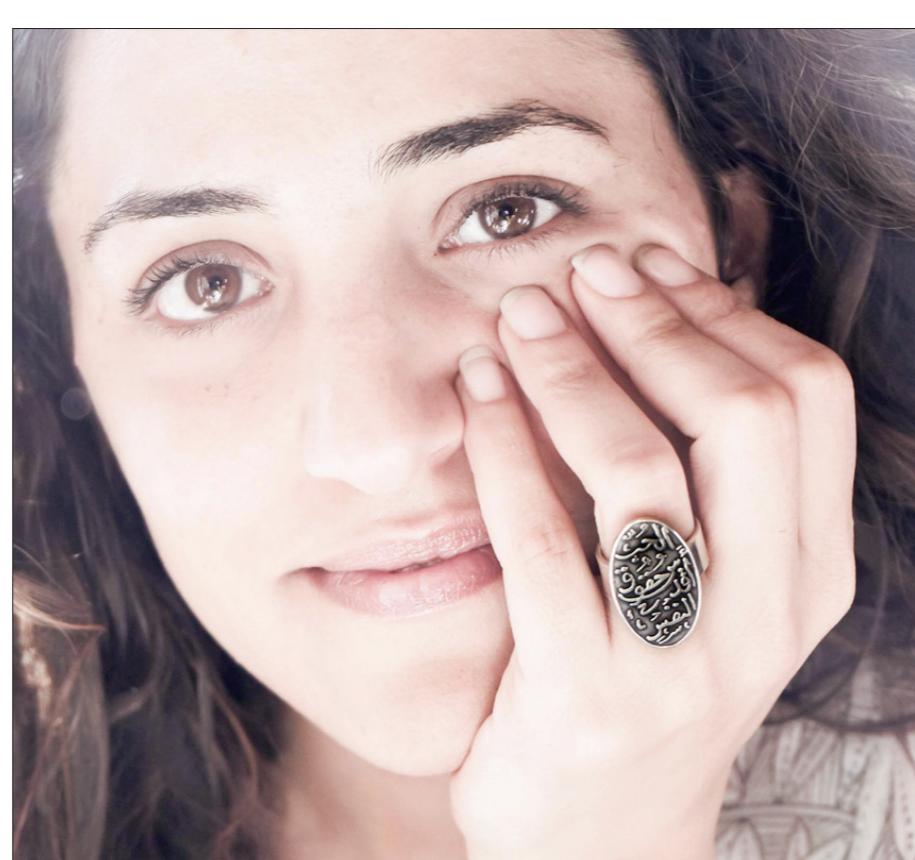
10. تـجـبـ اـفـتـرـاضـاتـ غـيرـ قـابـلـةـ لـلـبـرهـانـ. قـدـمـ الـوـضـعـ عـبـرـ اـشـتـبـاكـ الـمـوـاـفـقـ وـلـيـسـ عـبـرـ تـبـسيـطـهـ.

11. تـنـاـوـلـ خـصـائـصـ سـوـسـيـوـلـوـجـيـةـ تـشـتـرـكـونـ فـيـهـاـ، أـنـتـمـ الـمـغـارـبـ كـلـيـاـ أوـ جـزـئـياـ مـعـ سـوـاـكـمـ. تـنـاـوـلـ الـمـشـتـرـكـ بـعـدـ الإـشـارـةـ لـلـاـخـلـافـاتـ أـيـضاـ لـبـراـزـمـيـ

12. حـلـلـ مـاـ هـوـ كـائـنـ لـأـ مـاـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـكـنـ. تـجـبـ الحديثـ عـمـاـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـكـنـ، وـبـالـتـالـيـ السـقـوطـ فـيـ الـعـوـضـ. آـهـ، اـنـتـبـاهـ. السـوـسـيـوـلـوـجـيـ تـدرـسـ مـاـ يـجـرـيـ. مـاـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـكـنـ، هـذـاـ هـوـ مـوـضـعـ الـيـوتـوبـيـاـ.

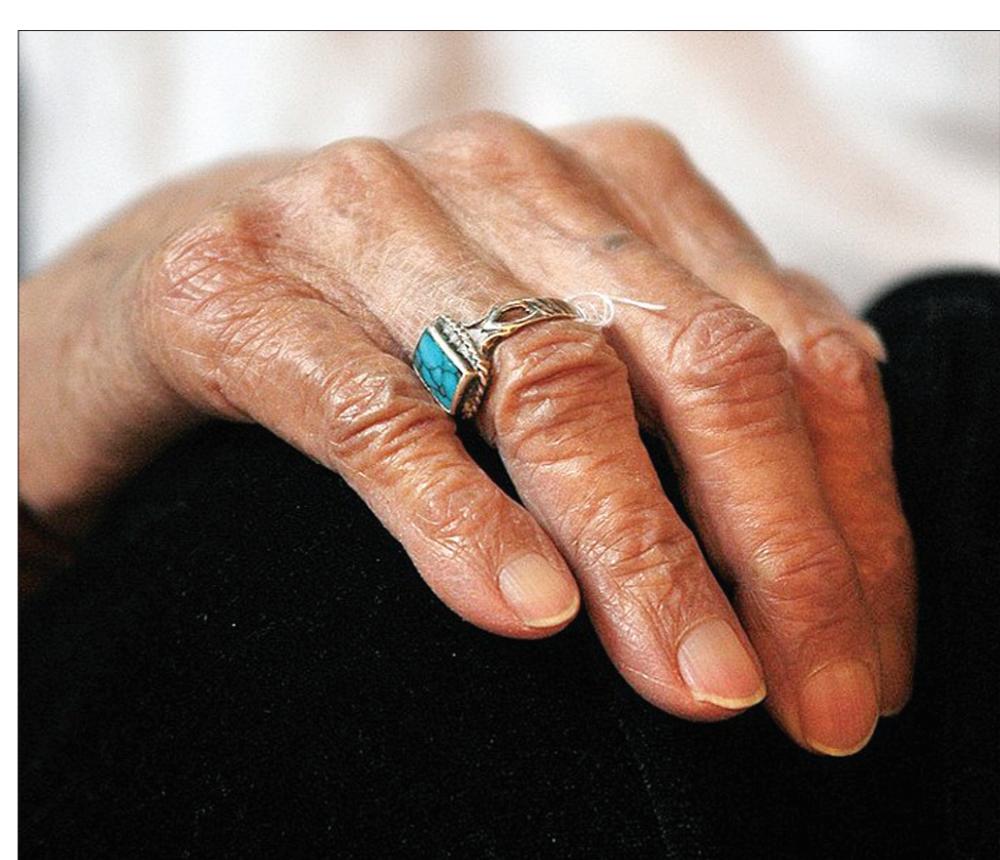
13. أـنـتـ حـرـ فـيـ الـمـوـضـوعـ، فـقـطـ لـأـ تـكـتبـ مـقـالـاـ عنـانـهـ.

كلمة .. بـألف ..



النحو والكلمة

جامعة فاس طنجة



على الفهد ٤٤ - العدالة

مدونات

في البريد المركزي

لكرة قة عالنأ يتعرضون

«كما بэр اسم لیبیا خلال أربعین عاما من الحكم الاستبدادي، یستيقظ الیوم على أنفاس الاقتصاد القائم على الجريمة أسلوباً وهدفاً، ووسیلته تقویض جهود الحكومة في توطيد الدولة. الخريطة لرفقة توضح حجم تجارة تدفق الأسلحة والمهاجرين والمخدرات، والسلع المغربية عبر لیبیا، وتتفاصيل تفاعلات بين الجماعات المسلحة التي تسیطر على الأسواق غير المشروعة والمجتمعات المحلية. الجهود المبذولة لتعزيز شرطة مراقبة الحدود لن تكون كافية. مكافحة الجريمة المنظمة في لیبیا تتطلب اتباع نهج أوسع نطاقاً من شأنه إشراك الفئات المهمشة في العملية السياسية. وفي حال عدم قيام بالخطوة، النتائج ستكون سیئة لیس على لیبیا فقط، بل ستتال بثارها دول الجوار. الأنشطة الإجرامية هي التي تقود الصراع في لیبیا بعد الثورة وتقویض توحید الدولة. كما أن لانتشار الواسع النطاق غير اللعبة تماماً، وأعطی فرصة الحماية الجنائية لمرتكبي الجرائم. ومع الوقت تطورت دینامیکات النشاط الإجرامي، وتطورت أسوأه في امتدادتها ومساریعها المختلفة، عبر صحراء، المدن الساحلية، والمناطق الحدودية والمرافق. اشتداد التنافس على غنیمة الموارد غير المشروعة حرک الكثیر من النزاعات المحلية، كما أن القدرة على توفير أو ضمان حماية التجارة غير المشروعة أصبحت وسیلة كبرى للضغط من أجل التنفيذ...»

«ما يحصل من ارتفاع في إيجارات الشقق سرقة حقيقة لشعب كامل. هناك من يسرق بارتفاع السعر، ومن يتستر بتوفير المناخ التشريعي والتنفيذي. هناك حرامية المال العام،

وحرامية السكن العام، وفي الحالتين هناك شعب يعاني وليس لديه من يمنع هذه السرقات المقتفنة .
(...) وفضيحة حقيقة أن يكون لدينا مجلس أمة وحكومة لا يستطيعان فعل أي شيء عملي
لمنع السرقة التي يتعرض لها الكويتيون، سوى الكلام .
مشروع «غرب هدية» الإسکاني والذي صدر بقرار من المجلس البلدي ومجلس الوزراء في
أيار /مايو 2006 ويتضمن 6900 قسيمة، والذي شكلت مع آخرین لجنة شعبية لمتابعة
تنفيذها، يشكل مثلاً على قدرة مافيا العقار على التدخل في القرار التنفيذي حتى بعد صدوره .
فليس هناك أكبر من أن يسعى الوزير المعنى في الإسكان في العام 2010 وهو الشیخ أحمد
الفهد للتنازل عن أراضي المشروع بكل ما يملك من قوة ونفوذ ويفشل أمام مافيا عقار هي عدو
 حقيقي للشعب الكويتي ... الشباب يتحملون الجزء الأكبر مما يحصل لهم، فعل هناك شعب
 يُسرق علينا ويصمت ولا يخرج بتجمع سلمي بالآلاف ليعبر عن غضبه مما يحصل !
إذن : «تساهموا» ما يحاصرا لكم فاللحقة يتضمن اذا لم يجد من يطالب به .

«قررت النزول إلى وسط العاصمة بعد العمل وبالضبط عند الساعة الثالثة لسماع ما يمكن أن يقوله رشيد نكاز المرشح السابق للرئاسة الذي خرج من التنافس بطريقة أقل ما يقال عنها إنها غريبة.

الجو كان ربيعياً مشمساً ومؤاتياً جداً لإقامة لقاء شعبي. لم أحضر اللقاء لتفطيطه كصحافي، كنت أريد فقط أن أسمع من هذا المرشح الذي كسب تأييداً شبابياً كبيراً على النت. وفي منطقة البرير المركزي من خلال المئات من الشباب الذي حضروا للقاء. كانت رؤية أعداد الشباب الكبيرة وهم يتناقشون في الوضع السياسي تحيلك إلى صورة زاهية عن الديمقراطية في البلد... لو لم يكن جزءاً من هذا المجتمع، لطبعت ابتسامة زاهية الألوان على وجهي سعادة بذلك.

لكن الأمر لا يسير على هذا النحو، إذ كان أن التفت المئات من الشباب على مرشحهم «المفترض» ما إن بدأ من بعيد يتقدم وسط الشارع الرئيسي. وما ان وصل حتى كان اختنق من الفوضى التي عمت

من مدونة «خربشة» الجزائرية (الاثنين 10 مارس /آذار 2014)
<http://7olme.wordpress.com/>